الى س ...

جئتُ أشكو لكِ روحى وجواها ... وردت ظمأى وعادت بصداها
آه من عينكِ ! ماذا صنعتْ ... بغريبٍ مستجيرٍ بحماها ؟ !
تبعته تعتنى أحلامهُ ... كلما أغفى أطلّت فرآها
يا سقى الله « للبلى » أيكةً ... وجزاها الخيرَ عنّا ورعاها
وغذاها من أمانينا ومن ... حبنا الشهدَ المصفّى وسقاها
قربى عينكِ منى قرّبى ! ... ظللينى واغمرينى بصفاها !
وأرينى زرقةَ البحر إذا ... بسط البحرُ جلالاً وتناهى
وأرينى لجّةَ السحر التى ... ضلّ فى أعماقها الفكرُ وتاها
ألمح اللؤلؤ فى أغوارها ... وأرى الطيبةَ تطفو فى سناها
وأراها تخبؤ الخلدَ لمن ... باع دنياه وبالروح اشتراها !

« • »

نحن أرواحٌ حيارى افترقتْ ... ثم عادت فتلاقتْ فى شجاها
سوف ينسى القلبُ الاّ ساعةً ... مِنْ رضاً فى وكرِكِ الحانى قضاها
هتف القلبُ وقد حدثتنى ... أىّ ماضٍ كشفتْ لى شفتاها ؟ !
همست فى خاطرى فاستيقظتْ ... روحىَ الحيرى وأصغت لنداها
وأنا إنْ لم أكنْ توأمها ... فكأنى كنت فى الغيبِ أخاها
نحن أرواحٌ حيارى ثملتْ ... وانتشتْ سكرى على لحنٍ أساها

قرّبي روحَكِ مني قرّبي ! ظلليني واغمريني برضاها !
وتعالَيْ حدّثيني ! حدثي ! أنت مرآةُ شجوني وصَداها
فهبيني ساعة الصفوِ التي تقسم الأيامُ ما فيها سواها
ثم أمضي لحياةٍ مرةٍ صُبحُها عندي سواءٌ ومساها !

الشباب الثاني

لا الروحُ غاربةٌ ولا أنا فانى انى ضممتُ بكِ الشبابَ الثانى
اليوم أهزأ بالردى فليرمنى ما شاء انى اليومَ غيرُ جبانِ
فارقتُ عالمنا وعفتُ همومَهُ ودخلتُ عالمَ حسنك الفتّانِ
فنسيتُ آبادَ الحياة وطولها وعرفتُ أن الخلد بضعُ ثوانِ

ابراهيم ناجى

من الرمس

شيّعوني ... هل دَرَوْا مَنْ شيّعوا؟ لو دَرَوْا مَنْ في الثرى لم يرجعوا
لأقاموا عند رَمْسي دَهْرَهم يحسدون الرمسَ فيما أودعوا !
وتمنّوا عودةَ الروح له وهِبَاتُ الموت لا تُسْتَرجَعُ !

« • »

يا حبيبي ... هَلَعَ الروضُ على موتِ ساقيهِ ... وضجَّ المرتَعُ
كم روينا الزهرَ والطيرَ معاً وأنا السَّاقي وأنتَ المنْبَعُ
وارتوينا مِن غديرٍ سال مِنْ مُقْلتينا ... والمياهُ الأدمُعُ
وبَنينا مَضْجَعَ العُشْبِ على ضفّتيهِ ... واحتوانا المضجعُ

« • »

قِيلَ: لى أحدثتَ يا عبدَ الهوى ...! فى سبيلِ الحبِّ أرضى ما ادَّعُوا !
أنا لم أُنكرْ إلـهى ساعـةً بل عبـدتُ الله فيما يصنعُ
غَـزَلى كان شفيعى فى الهوى أتُراه عنـد ربّى يَشفعُ ؟

ظمآن

أجَلْ ، ظمآنُ يا لَيْلَى وماء الحب فى نهرك !
خُذينى فى ذراعيكِ وضمينى إلى صدرك
دعينى أشرب النور الذي ينساب من شَعرك
ورَوِّى لهفةَ الظمآن بالقبلة من ثغرك
هبى لى ليلةً أحمل يا ليلاى من خمرك !

« • »

تقولين : جمعتَ السحر يا ظمآنُ فى شِعْرك
وأنتِ قصيدتى الكُبرَى وهذا الشعر من سحرك
أيا ليلَى رأيتُ القلبَ لا يسأم من ذكرك
خيالٌ أنتِ فى فكرى فهلاَّ جُلْتُ فى فكرك ؟
كأنى راهبُ الفتنة يستشهد فى دَيْرك
وقد يُشرك بالله . . . وبالفتنة لا يُشرك
على أنى عرفتُ الله لكنْ حِرْتُ فى أمرك !
أجَلْ ظمآنُ يا ليلَى وماء الحب فى نهرك !

صالح جودت

ساعة اللقـــاء

أنتِ أنتِ التى بَعثْتِ حياتى ... مِنْ سبات الأسَى فأحْيَيْتِ مَيتا
كلُّ ما صُغْتُ فى نَوَاكِ من الشِّعْـ ... ـرِ تلاشَى فى ساعِ قُرْبِكِ صَمْتا !

* * *

حوَّلَتْ ساعةُ اللِّقـاء كلامى ... غيرَ ما كان . . . فاقتنعتُ بعجزى

حسن كامل الصيرفى

أنا كالرُّوحِ حين ترجعُ للأصـ ... ـل فتفنَى فيهِ ، وتحيَا برَمْزِ

* * *

رَوْعَةُ الحُسْنِ واللقاءِ أحالتْ ... فيكِ رُوحى ، فكيفَ أُنْشِدُ شعرى ؟
إنَّ عَيْنَىَّ تنظمانِ نشيداً ... فاسمعيهِ بخَفْقَةِ القلبِ يَسْرِى

* * *

إنَّ رُوحى بعد المَطافِ استقرَّتْ ... عند هذا الذى يَشِعُّ برُوحِكْ
هيكلٌ فائضُ الجلالِ ، فهَلاَّ ... تَمكُنُ الرُّوحُ عند بابِ صُروحِكْ !؟

* * *

مَطْلَعُ النور عالَمٌ أنتِ منهُ ... فاغمريني بموجهِ ... أغرقيني !
عالمي مُظْلِمٌ يجيشُ بهَدْيي ... وشكوكي ، وحيرتي ، ويقيني

• • •

عِشْتُ ألقى — لتسمعيني — شِعراً ... وأنا اليومَ مُشْتَهٍ لغنائكْ
ساكنُ الأرضِ صامتٌ في حنينٍ ... لنشيدٍ مُرَجَّعٍ من سمائكْ

• • •

أسعديني ! فكم تُصِمُّ سَماعي ... هاتفاتٌ كأنها الأقدارُ !
أسمعيني لكي يردِّدَ قلبي ... عنكِ شعراً تعبدهُ الأطيارُ

حسن كامل الصيرفي

ولكن برغمي ؟!

أحبُّكَ لا لهواً ولا عن عقيدةٍ ... ولكنْ برغمي أصبح الحبُّ مذهبي
ولو انني خُيِّرْتُ فيمن أُحبُّه ... وفيمنْ أعادي ما عدَوْتُكَ مطلبي
ألستَ الذي أضنى فؤادي بحبِّه ... وصدَّ ، فلم يرحمْ ، ولم يترهبِ !

• • •

فرحماكَ ما ذنبي اذا متُّ في الهوى ... وإذ تشهد الدنيا بأنك مأربي
كأنك لا تلهو بقلبي وما له ... سواكَ ولَمْ تأثمْ ولم تكُ مُتعبي
وأيُّ امرىءٍ في الناس إمَّا تعافُهُ ... أحَبَّ ولم يزهدْ ولم يتقلَّبِ ؟!

• • •

أعيناي جُودا بالدُّموعِ وسطِّرا ... شجوني فقد عزَّتْ على كلِّ مذهبِ !

محمود احمد البطاح

من الماضى القريب

هىَ هذى الدموعُ إنْ كنتَ تبرَا ... يا فؤاداً جشَّمْتُهُ الصبرَ دهرَا
لا وحقِّ الهوى ، وحقِّ عيونٍ ... تدعُ الشعرَ ، والخواطرَ سَكرَى
ما أردنا لكَ الشقاءَ ، ولكن ... كم أرَدْنا بحُبِّها لكَ خيرَا

« • »

وبنفسى مَنْ أسهرتكَ طويلاً ... وأبتْ يا فؤادُ أن تَستقرَّا
صَوَّرَتها يدُ الجمالِ فكانتْ ... نغماً رائقاً ، ونُبلاً ، وطُهرَا
أيقظتْ خاطرى ، وهاجت حنانى ... ونفتْ عن جفونىَ الغمضَ قَسْرَا
ما عليها ورُبَّ نظرةِ عطفٍ ... تبردُ الشوقَ ، قد توَقَّدَ جمرَا !
كم - لعمرى - آليتُ ألاَّ أراها ... ثم شاء الجمالُ ألاَّ أبرَّا
وإذا بى أحِنُّ شوقاً إليها ... وإذا الحبُّ قد تمرَّدَ جهرَا

« • »

قلتُ لمّا تعاظمَ الوجدُ عندى ... لرسولٍ بحاجةِ القلب أدرَى :
حدثيها ، فلا أُطيق اصطباراً ... بعد داءٍ فى موضع الرشد قرَّا
رُبَّ لفظٍ منها على البعد يُحيى ... أملاً ذابلاً ، ويكشفُ ضُرَّا

« • »

حدَّثتها عن لهفتى فى هواها ... فثنتْ نفسَها عن القول كِبرَا
وأعادتْ لها الحديثَ ، وقالتْ : ... مُدنفٌ ، حائرٌ ، تحطم هَجْرَا
ليس بالمُفترى الوداد ، ولكن ... شاعرٌ بالجمال والحسن مُغرَى
فتجلَّىْ له ، ولا تُنكريه ... يملأُ الكونَ فى جمالك شِعرَا
آهِ لو تعلمين ، أىُّ فؤادٍ ... هُوَ هذا الذى يناجيك سِرَّا

« • »

بَعد لأىٍ ، قالت بصوتٍ خفيضٍ : ... أنت أولَى بذاك منى وأحرَى
فيكَ فيضٌ من الجمال ، وصوتٌ ... مثلُ شدوِ الطيور ، نُسِّبْنَ فجرَا

ودلالٌ تحيَّرَ العقلُ فيه يأمرُ الحِسُّ ، والمشاعرَ أمرا
زعموا : أنه بعينيَّ عانٍ يشتكى منهما فتوناً وسحرا
أبعينيَّ قد غدا مُسْتَهاماً ؟ ليت كلتيهما من السحرِ تعْرَى

« • »

كنتُ والليلَ ، والطبيعةَ والشعرَ نروض الخيالَ سهلاً ووعرا
حينما أقبلَ الرسولُ علينا تتهادى فى خطوها ، قلتُ : خيرا !
هاتِ ما دار من حديثٍ على البُعدِ ، وشكراً على صنيعك شكرا
بسمتْ ، ثم همهمتْ ، ثم قالتْ فى اضطرابٍ : وهل تُطيقَنَّ صبرا ؟

« • »

ومضتْ ليلةٌ من الهول قُدَّتْ خِلتُ أنى من هولها لَنْ أفِرّا
يتَنزّى الفؤادُ من صرعة الدا ءِ ، ويَبْرى الأنينُ فى كل مَبْرَى
والقصورُ ، التى تأنّقْتُ فيها أخذتْ فى العفاء ، قصراً فقصرا
هكذا كنتُ ليلةَ الهولِ حيرا نَ ، أعانى على الخفوق الأمرّا

« • »

وأطلّ الصباحُ من شُرفةِ الشر ق ، بوجهٍ يكاد يقطرُ بِشرا
فانتويتُ الرحيل كى أتسلى وأزيحَ الهوى ، وقد كان إصرا
يا لها رحلةً تجشّمْتُ فيها كلَّ خطبٍ أذكى الفؤاد وأورى
وهو شهرٌ فضّيتُه فى انفرادٍ عزَّ فيه السلوان ، والعيش مرّا
فاذا عاصفُ الظلام ترامى ثم مادتْ أمواجه الطلسُ مَوْرا
غلبَ الدهرُ راجح العقل حتى لحسبتُ القضاءَ قد عاد بحرا

« • »

قلتُ للطيف : أيها الطيفُ عرِّجْ واجعلْ السير غاية السير (مصرا)
فاذا ما بلغتها — وهى دارٌ وَسِعتْ ساحُها العجائبَ طرّا —

فاسْرِ هونا فى هدأةِ الليل واقصدْ وجهةَ البيت من مباهج «شبرا»
فاذا كنت وهْى ، طيفاً وروحاً وتآلفنا مزاجاً وفكرا
فتلطّف فى موقف العتْبِ ما استطعتَ ، وكرِّرْ لها جوى القلب عشرا
قل لها إن صفتْ اليك ومالتْ : رقّمى عن حشاشةٍ فيكِ حرّى
بادليه الهوى بأحسنَ منه ، واذكريه ، كعاشقٍ ، أىَّ ذكرى
إنما أنت صورةٌ من أمانيه ، فكونى له ، يُخلّدْك شِعرا

« • »

عاد لى الطيفُ ، وهو يعثر بالفجْر ، ويشكو من شدةِ السير بُهرا
قلتُ : خيراً ! فقال : باليت — والله — ولكن تبدّل الخيرُ شرّا
زرتُها والكرى يُغيرُ عليها وكأن النجوم من ذاك غيرى
وتفرّسْتُ موضعَ الحُبِّ منها فشجانى ، ألا أرى لك ذكرا
وتباهتُ فى الحديث ، فقالت : مَنْ تُرى ذلك المحاولُ عُسْرا ؟
قلتُ : طيفُ الذى يحبك حباً لم يُطق فيه من تجنّبك صبرا
ثم حدّثْتُها الحديث ، فقالتْ : أو ما زال داؤه مستمرّا ؟
يا شفاهُ الالهِ من صرعة الدا ء ، وعذراً عما تحاول عذرا !
ثم نامت وخلّفتنى وحيداً وكأنى من أمرها ضقت صدرا
ومحَا الطيفَ فى نهاية مَسْعَا هُ شعاعُ الصباح قد سال تبرا
فنهضنا إلى الرياض خِفافاً حيثُ بيضُ الأحلام أطْلعْنَ زَهرا !

عبد العزيز عتيق

الوداع

(رحلة ليلية اعقبها فراق الابد)

شدَّ الشراعَ ووثقَ الطنبَا قاسٍ يسير الوخدَ والخببا !
مهلا — فدتك النفسُ — ان لنا فى المهل عند رحيلنا أربا !

ارخِ (١) الشراعَ فأنما المرسى فيه الفراق وانه اقتربا

• • •

لم أنسَ ساعاتٍ لنا سلفت يا نيل فيك زمانها ذهبا
أيامَ يحويهنَّ زورقُنا متهادياً لا يحفل العببا
فيهنَّ ساذجةٌ مؤانسةٌ سمراء منها القلب قد وجبا
كم همسةٍ لى كِدتُ أهمسها فى أذنها والحب قد غلبا
والليل يكسوه السكون رضىً والبحر رَهوٌ والنسيم صبا
ثم انثنيتُ وخانني خجلى فالحب يدفع والحياء أبى !

• • •

يا قريةً بالشطِّ ناعسةً هل تذكرين الحبَّ حين حبا ؟
طفلان تحت ظلالك الريّا يتعانقان ليبعثا العجبا
عانقتُها جذلَ الفؤادِ وما أحلى عناقاً فى ظلال صِبَى !
يا لحظة فى العمر تبقى لى ذكرى تحزُّ القلبَ والعصبا
لو كنتُ أدرى أن غايتها شجوٌ رضيت الشجوَ والوصبا
قد عشتُ طمّاعاً برجعتها لم أدرِ ان الحب قد نضبا !
هل تذكرين هوى طفولتنا هل دال كالايام أم حجبا ؟

• • •

يا نيلُ كم أسلفتَ لى زمنا أهتزُّ من تذكاره طربا !
والآن - واحرَّ الفؤاد - لقد أصبحتُ مغدى البين ، واحربا !
قد كنتَ لى فى الأرض جنَّتَها فغدوتَ قبحاً يبعث الكُرَبا
انى رأيتُ الأرض واحدةً سيّان روض أو سفوح رُبَى
فالروض صدّاحٌ بلابلُها قفرٌ إذا وجه الحبيب نبا

(١) لعلى تميل

والقفر جنّتُنا إذا عرفت فيه القلوبُ الحبَّ والعتبا

• • •

هذى هى المرساةُ من خشبٍ انى لأمقتُ موقفاً خشبا
والناس فى المرساة فى لجب انى كرهت الناس واللجبا
لم يبقَ الا أن أودّعها وأقصَّ عن جرح الوداع نبا

• • •

بل ان سلوى الدين سخريةٌ والكون سخفٌ والحياة هبا !
إذ ما جنانُ الخلد نوعدها أو ما لهيب النار مرتقبا ؟
ان العذاب كما علمت به فى وثبة المقدور إن وثبا
هيهات لى بعد الوداع منى فى الخلد إنْ صدقاً وان كذبا
هيهات لى بعد الوداع رضىً فالعمر ولى والشبابُ خبا

رمزى مفتاح

الى ليلى

فى صروف الدهر عقلى نجما وسما حتى بلوتُ العالَما
فرأيتُ الكونَ أرضاً وسما ليس إلا من حبابٍ سجما

• • •

ما خلا (فيمك) يا (ليلى) فما هو إلاّ الحبّ لحماً ودما
هو يخفى الدمعَ إنْ دمعٌ همى ليت شعرى كيف يخفى السقما ؟!

• • •

نازحَ الدار يرى تلك الحياةْ شربةً ساغتْ ومرّتْ مطعما
قدحاها فى سكونٍ وأناةْ ما احتسى الا الردى والعلقما !

• • •

حكمَ الله علينا بالفراقْ فاذكرى (قيساً) على بعد المزارْ
ويحَ نفسى ألنا بَعدُ تلاقْ ولنا عودٌ إلى تلك الديارْ ؟

* * *

أيهذا الدهرُ رفقاً واتّئدْ انني بالحب والذكرى سقيمْ
لو تفقدتَ فؤادى لم تجدْ غير همٍّ فى سويداه مقيمْ

* * *

بيد أنى للأمانىّ أحنْ والأمانى راحةٌ للعاشقينْ
فأنا فيها مقيم مطمئنْ أرقب الرحمة حيناً بعد حينْ !

الأسمر الصغير